

ومقلتي غواية ، يعنكب الضلال
في رموشها ،
تخيط الشفاه لوعة الاسى ،
كم اشتهيت لو وهبتها ،
من السنابل الخواء لو وهبتها !!
لعلها ترش في جرودنا نزار ،
وأبما نزار . .

صرخت حين خيم الفراغ ،
ومزقت قوافل الصدى ،
فلم تجب أصابع المطر . . !!
وخضبت حواجب المدى ،
وصوتي الجريح غار في مجاهل البحار ،
قرارها ؟ معتم هو القرار .

صديقتي . . احب لو ذبحت من زمان ،
دمائي الحريقة السواد
ترش فوق أضلع القمر
لتمسح الفصول دودة تموت في الحجر
لتلبس الظلام للحداد
قوافل البشر ،
لعله يعود « عاد » .
يحرش العروق بالعروق
وينحر الغروب في الشروق
هدية . . ضحية لربة تلحس الصديد
تنفخ اللهب في الجليد ،
وحطبة ضعيفة تكسر الحديد ،
فتستفيق امة عديمة المنال
تكلس القبور من جديد . .
ومن جناح غيمة حكاية تهرهت
حروفها مصيرنا الكئيب ،
خيوطها التراب يا ضباب
تذره أظافر الهواء
فتزحم الوجود ، يا شقاءنا ، سحائب
الرماد .
تري يعود « عاد » ؟!
تلفه غلالة رموشها المساء ،

تكسرت أضالع السماء ،
وزورقي يطوف فوق جبهة الخليج
في المساء ،
تقوده ذراع خوفي السجين من زمان .
فأشتهي سحابة غريبة ، تدرني
خيوطها أمان ،

أحبته مجرح اللمى ،
يا شوقي الشغوف بالدمى ،
أود لو يمر بي نهار !!
أمصه . . أمص والشتاء ؟
حبيبنا هو الشتاء .
أخاف أن ادوخ ، ان يشدني الدوار
أخاف ان تخونني النجوم في المدار .
فعدت والظلام يا صديقتي يكفن النهار

بلحظة تزنر البقاء ،
أصابع المطر ،
سمعتها وروحي التي تغازل الارق
تدق باب كوشي الجريح كالشفق
« سخية اصابع المطر »
تحب لو أفك عن ضميري الحصار
تحب لو افتح الكوى . . !!
« أواه لو تهشم الزجاج
فعمرنا ينام خلف توتة السياج .
أواه لو عشقت قبل لحظة الزوال
وذقت (طعمة الهوى) .
فؤادي المحجر الدروب ،
يود لو يدوب ،
عروقه الخنيقة الظلال ،
غمامة تسح في مقالع الغروب . »

فيا مجامر الندم ،
تهاجر الاصابع المطيرة العطاء ؟!
وما فتحت باب خيمتي لها ،
حزينة . . نشيدها بشارة

أصابع المطر

« الى الغباء »

صفارنا يهللون ، هل يرونه ؟
جواده بألف حافر وحافر كبير ..!!
ورأسه بلا عيون ،
يطير دون جانح ، تقوده الرياح
والظنون .

صفارنا يا عاد خائفون
يولولون ، والظلام ،
جنونه ؟ معذب هو الجنون ..
فنسمة الفناء هدهدت جفوننا ،
تحركت مغالق النزيف ،
وكيف والقصور خلوة البغاء ؟!
سقفوها يا عاد عاليه ،

ففي جفون كل كوة تنام حبتان
في العراء
تثرثران .. تشربران دمع داليه ..
« يتيمة هي الفضيلة الكسيرة الجناح
تنام حاله ،
بفارس خيوله مطهه » .
وجودنا يا عاد تمته

مدامع الصفصاف في غديرنا حكاية
عميقة الجراح .
صفصافنا .. من الف الف عام
يدرذر الدموع لا ينام ،
أنيسه الطيور حين يفتلي بقلبها الاوام
فمن صدى صفصافنا تألم الحمام ..

دروينا طويلة ، وصوت ساعة الزوال ،
يموج ما يموج في مسامع الزمن
وأثنا يموت في صميمها إبتهاال ،
صغيرها تحبه .. تحبه
غلاله حصاد عالم مكوكب من الكلال ،
غلاله ؟ بخيلة هي الغلال
ولا ثمار ، لا ثمار في السلال ..!!

صديقتي ، والرعب يزرع العروق
بالضنى ،

يشرش الهزال في الضلوع ،
ينشف الوريد ، يكسر الجرار ،
يعرش السهاد خيمة الدوار
وأنت يا مدينتي تراك تسمعيــــن
ساعة القطار ؟

سيختفي الزمان والمكان ،
ويسبح الضباب فوق جبهة القمر ..
« سمعتها .. أوشكت أن أذوب آهة
أذوب حبة حزينة مع المطر ..
أذرة من الرماد نستحيل ؟!

وحفنة من السنين جمرت .. ولا اثر ..
شفاهنا تبرعم الحجر ،
عيوننا صور ،
عيوننا حفر ،
بكهفها الوسيح كالمدى ،
ترمد القدر .. »
مصيرنا سحابة تعبها السماء ،
وومضة شحيحة لعتمة المساء ..

لثيمة .. تلويح البروق ،
جوانح الرياح تغزل الدخان شمعة
تنقط العزاء في العروق
وربنا الغريب لم يعد ،
وأعين ضريرة تغيب في مجامر الدخان
ترقص الرموش رعشة عنيفه ،
وخيبة عميقة تشقنا ..
فشوقنا المعلق الشروش في مزارع
الوطن ،

يشدنا .. يشدنا ،
هي السفوح حلوة خدودها «المغبره»
الله .. لو سرفت في جيـــــوبي
العريضة الثقوب ،
من التراب «كمشة» ، من الطيور قبره .
أيسمحون أن تؤوب ،
وفي عيون بيت لحم ، فوق ذرورة نذوب ؟!
ضحية ، تقدم الذبائح القلوب .
أيسمحون أن أعود ؟

نسيت صرة صغيرة لامّي العذبه ،
هناك في مدينتي تنام متعبه ،
حبيبها الذي اختفى ،
رجته أن يجيئها بمشطها الخشب ،
يا مشطها الخشب ،
يا مشطها المكحل الرموش بالتعب ،
حبيبها .. بوعداها الذبيح ما وفي ..

صديقتي .. ويعبر الزمان .. يعبر
الزمان ،

يا عاد لم نسيتنا ؟!
صفارنا تكدسوا .. تفتحت محابس
الدمار ،
ولحظة تمر ، والوجود غفلة ..
فعالمي وريقة ربيعها اصفرار ،
وساعة القطار
تنام فوق حاجب النهار ،
الصفير في يمينها ، والموت في اليسار

تلفلت قوافل الجراد ،
بكيثها بلوعة .. ومقلتي تلوب خلف
شفق النهار .
أحس في العروق لفح نار
أحس لفح نار ،
والفارس العظيم (عاد) لم يعد ،
فسافر القطار ...

جامعة دمشق . فايز خضور